المفاهيم المهدوية في حديث الإمام الرضا عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور جبار محارب عبدالله
جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية
jabbarm.alfraiji@uokufa.edu.iq

Mahdism concepts in the hadith of Imam Reza

Assistant Professor Dr. Jabbar Muhareb Abdullah
University of Kufa , College of Basic Education

الملخص:

تشتمل المنظومة الدينية الإسلامية على ثلاثة أبعاد رئيسة: عقائدي، فقهي، اخلاقي، وقد أولى أئمة أهل البيت عليهم السلام عموماً والإمام علي الرضا عليه السلام خصوصاً البعد العقدي إلى جانب البعدين الآخرين، عناية فائقة نظراً لأهمية العقيدة في حياة الإنسان، فإنّ العقائد هي التي تتكفل تصحيح تصور الإنسان حول الكون والحياة، وتجيب عن الاسئلة الكبرى التي رافقت الانسان منذ أنْ فتح عينه على هذه الدنيا، وأنّه من أين، ولماذا، والى أين.

ومن الأمور العقدية التي حظيت بعناية الإمام الرضا عليه السلام هو ما يرتبط بالعقيدة المهدوية، من ولادة الإمام المهدي عليه السلام وغيبته وظهوره وعلامات الظهور وغير ذلك مما يرتبط بغيبة الإمام عليه السلام، وقد تمخض عن تلك الجهود مجموعة من الروايات التي حفظها لنا التأريخ، والتي تتعلق بهذا الموضوع العقدي المهم، وفي جوانب متعددة منه.

وقد اشتمل البحث في هذا الموضوع على تمهيد ومبحثين:

أمّا التمهيد فوقع الحديث فيه عن تحديد بعض المفردات وبيان موضوع البحث، وأمّا المبحث الأوّل فالكلام فيه يقع عن أهمية القضية المهدوية في العقيدة الاسلامية، وانعكاسها على عقيدة الانسان المسلم، وأمّا المبحث الثاني فالحديث فيه يقع عن الروايات الواردة عن الإمام الرضا عليه السلام في موضوع الإمام المهدي عليه السلام، وتصنيفها على ضوء الموضوع الذي تشير إليه في القضية المهدوية.

الكلمات المفتاحية: الإمام الرضا، الإمام المهدي، العقيدة المهدوية، العقيدة الإسلامية، الغيبة، علامات الظهور.

Abstracts:-

The Islamic religious system includes three main dimensions: doctrinal, jurisprudence, and morality. The Imams of Ahl al-Bayt in general, and Imam Ali al-Ridha x in particular, the creedal dimension, along with the other two dimensions, have given great care given the importance of belief in human life. Man is about the universe and life, and answers the major questions that have accompanied man since he opened his eyes to this world, and that he is from where, why, and to where.

Among the doctrinal matters that received the attention of Imam al-Ridha x is what is related to the Mahdi صلى الله عليه وآله s doctrine, such as the birth of Imam al-Mahdi x, his absence, his appearance, the signs of his appearance, and other things that are related to the absence of the Imam x, and these efforts resulted in a set of narrations that history has preserved for us, which are related to this dogmatic topic. Important, and in many aspects of it.

The research on this topic included an introduction and two chapters:

As for the preamble, the talk took place in it about defining some vocabulary and clarifying the topic of the research. As for the first topic, the talk is about the importance of the Mahdism issue in the Islamic faith, and its reflection on the belief of the Muslim man. As for the second topic, the talk is about the narrations reported from Imam Al-Ridha x on the subject of Imam Al-Mahdi., and classify it in the light of the topic it refers to in the Mahdism issue.

Key words: Imam al-Rida, Imam al-Mahdi, the Mahdist creed, the Islamic creed, backbiting, signs of reappearance.

التمهيد:

تحديدات نظرية لبعض المفردات

في هذا التمهيد نتعرض لتوضيح بعض المفردات الواردة في العنوان، وهي:

أوّلاً: المفهوم.

المفهوم في اللغة: هو المعلوم المعروف بالقلب، مصدره الفهم، والفهم: هو العلم والمعرفة بالقلب. يقال: فهمت كذا، إذا تصوره وعلمه، وأفهمته: إذا قلت له حتّى تصوَّرَه[١].

وفي الاصطلاح: يطلق المفهوم ويراد منه أكثر من معنى:

الأوّل: المفهوم بحسب الاصطلاح المنطقي وهو عبارة عن (نفس المعنى بما هو، أي نفس الصورة الذهنية المنتزعة من حقائق الأشياء)[٢].

وبعبارة أُخرى: (هو مطلق المعنى المنطبع في الذهن بقطع النظر عن منشئه، إذ قد يكون المنشأ هو الأوضاع اللغوية، وقد يكون المنشأ هو الإشارة والكتابة، وقد يكون المنشأ هو الملازمات العقلية أو العادية أو الطبعية، وقد تكون المشاهد الحسية، وقد يكون منشأ ذلك هو التصورات وقد يكون غير ذلك، كما لا فرق بين أنْ يكون المدلول من سنخ المفاهيم التركيبية أو المفاهيم الإفرادية، وبين أنْ يكون جزئياً أو كلياً أو أنْ يكون من الأعيان الخارجية أو المجردات، ففي تمام هذهِ الحالات يُعبَّر عن المعنى بالمفهوم)[٣].

والمفهوم بهذا المعنى يقابل المصداق[٤].

الثاني: (المعنى المدلول للفظ، سواء كان مدلولاً لمفرد أو جملة، وسواء كان مدلولاً حقيقياً أو مجازياً)[٥]. والمفهوم بهذا المعنى مصطلح منطقي، وهو أخصّ من اطلاق المفهوم بالمعنى الأوّل، إذ يختص هنا بمداليل الألفاظ دون غيرها[٦].

الثالث: (هو القضية التي ثبت فيها حكم لموضوع أو متعلّق غير مذكور، على أنْ تكون تلك القضية لازمة بنحو اللزوم البين بالمعنى الأخصّ للقضية المذكورة)[٧].
والمفهوم بهذا المعنى يقابل المنطوق، وهو مصطلح أصولي.

والمراد من هذهِ المعاني الثلاثة للمفهوم في محلّ الكلام هو الثاني.

ثانياً: الحديث.

الحديث في اللغة: عُرّف الحديث لغة بأنّه نقيض القديم، والحديث الجديد من الأشياء، كما أنّه يطلق حقيقة على الخبر والكلام القليل والكثير، وسمّي به لتجدده وحدوثه شيئاً فشيئاً(٨).

وفي الاصطلاح: (ما يحكي قول المعصوم عليه السلام، أو فعله، أو تقريره)(٩).

ثالثاً: الإمام.

الإمام لغة: ما أئتُمَّ به من رئيس أو غيره(١٠). الإمام مَنْ يؤتمّ به في الصلاة، والإمام العالم المقتدى به(١١).

وأمّا اصطلاحاً فـ(هو الانسان الذي له رئاسة عامّة في أمور الدين نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله)(١٢)، أو (هو الذي يتولّى الرئاسة العامّة في الدين والدنيا جميعاً)(١٣).

رابعاً: المهدي عليه السلام.

هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، وأمه أم ولد يقال لها نرجس.

وكانت ولادته في الخامس عشر من شهر شعبان سنة ٢٥٥ للهجرة، وكان عمره عند وفاة ابيه الإمام العسكري عليه السلام خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبياً، وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبياً، وقد غاب عن العيون بعد وفاة ابيه عليه السلام والى يومنا هذا عليه السلام(١٤).

ومن خلال عرض معاني هذه المفردات يتضح موضوع البحث، وهو أنّ هناك أحاديث وردت عن الإمام الرضا عليه السلام تتناول بعض المفاهيم التي ترتبط بالإمام الثاني عشر محمد بن الحسن المهدي عليه السلام، ويراد في هذا البحث تسليط الضوء على تلك الأحاديث بالبحث والتحقيق والتحليل، ومحاولة تصنيفها على طوائف بلحاظ الموضوع الذي تتعرض له.

المبحث الأوّل

أهمية القضية المهدوية

إنّ اصول الدين عند الشيعة الإمامية اربعة، ثلاثة منها يعدّونها اصول دين، وهي: التوحيد والنبوة والمعاد[١٥]، وواحد اصل مذهب، وهو الإمامة ـ التي تعني الاعتقاد بإمامة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ـ، بحيث تُعدّ الإمامة من ضرورات المذهب[١٦].

وعلى ضوء ذلك:

١- فمَنْ يؤمن بأصول الدين الثلاثة (التوحيد والنبوة والمعاد) يحكم عليه بأنّه مسلم، فله ما للمسلمين من حرمة دمه وماله وعرضه، وطهارته، وصحّة نكاحه وطلاقه، وحلّية ذبيحته...، وأمّا مَنْ لا يعتقد بها كلاً أو بعضاً فيحكم عليه بالكفر.

٢- ومَنْ يؤمن بالإمامة يحكم عليه بالإسلام والايمان بمعناه الخاصّ، الذي يعني أنّه إمامي اثنا عشري.

٣- إنّ الإمامة لا تكون إلا بالنصّ من الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام الذي قبله.

٤- إنّ الإمام يجب أنْ يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان، لأنّ الأئمة حفظة الشرع والقوّامون عليه، حالهم في ذلك حال النبي صلى الله عليه وآله[١٧].

ومن خلال هذه النقاط يتضح موقع الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام في عقيدة الشيعة الإمامية.

إنّ مما يكشف عن الأهمية القصوى للقضية المهدوية هو كثرة النصوص المهدوية، حيث جاء في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام (٢٠٠٠) حديث متعلّق بالقضية المهدوية[١٨]، هذا من جهة، ومن جهة ثانية تأكيد خطاب المعصومين عليهم السلام وتركيزهم عليها.

وفي هذا المجال نذكر بعض الاحاديث الواردة في هذا المجال، وهي على اصناف:

الأوّل: يشير بشكل واضح الى أهمية الاعتقاد بالإمامة، وأنّ الولاية لأهل البيت عليهم السلام هي أساس الإسلام، وأنّها لابدّ منها ليتمّ إيمان المؤمن، فقد روي عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام أنّه قال: (بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والصوم والحجّ والولاية،

ولم يناد بشيءٍ كما نودي بالولاية)[١٩]، ومن الواضح أنّ الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام هو جزء من هذه المنظومة العقدية.

الصنف الثاني: يشير الى أنّ إنكار الإمام المهدي عليه السلام مساوق لإنكار الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ومن المعلوم أنّ إنكار الرسول صلى الله عليه وآله يوجب خروج الفرد عن الإسلام إلى الكفر، وعليه فإنكار الإمام المهدي عليه السلام هو بهذا المقدار أيضاً.

روي عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، أنّه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسنته سنتي، يقيم الناس على ملتي وشريعتي، ويدعوهم الى كتاب ربي عزّ وجلّ، مَنْ أطاعه فقد أطاعني، ومَنْ عصاه فقد عصاني، ومَنْ أنكره في غيبته فقد أنكرني، ومَن كذّبه فقد كذّبني، ومَنْ صدّقه فقد صدّقني...)[٢٠].

وروي عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي أنّه قال: سمعتُ أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: (كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنكر لولدي، كمن أقر بجميع أنبياء الله تعالى ورسله، ثمّ أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله تعالى، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أوّلنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله)[٢١].

الصنف الثالث: يشير الى أنّ مَنْ لم يعرف الإمام المهدي عليه السلام مات ميتة جاهلية، فقد أكدت بعض الروايات على أنّ من المنجيات للمؤمن، هي معرفته بإمام زمانه، وأنّ معرفة إمام الزمان هي من الضرورة بحيث لا يعذر في تركها أحد.

روي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال: (مَنْ مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، ولا يعذر الناس حتى يعرفوا إمامهم)[٢٢].

وروي عن محمد بن عثمان العمري& أنّه قال: (سمعتُ أبي يقول: سُئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ـ وأنا عنده ـ عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام: أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ مَنْ مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. فقال عليه السلام: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ، فقيل له: يا بن رسول الله فمَنْ الحجّة والإمام

بعدك؟، فقال عليه السلام: ابني محمد، هو الإمام والحجّة بعدي، مَنْ مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية...)[٢٣].

وروى المحدث الصدوق رحمه الله رواية فيها توضيح أكثر لهذه القضية، حيث روى بسنده عن سليم بن قيس الهلالي، أنّه سمع من سلمان ومن ابي ذر ومن المقداد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: مَنْ مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية، ثمّ عرضه على جابر وابن عباس فقالا: صدقوا وبرّوا، وقد شهدنا ذلك وسمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ سلمان قال: يا رسول الله إنّك قلتَ: مَنْ مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية مَنْ هذا الإمام؟، قال صلى الله عليه وآله: من أوصيائي يا سلمان، فمَنْ مات من أمتي وليس له إمام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية، فإنْ جهله وعاداه فهو مشرك، وإنْ جهله ولم يعاده ولم يوال له عدواً فهو جاهل وليس بمشرك[٢٤].

المبحث الثاني

المفاهيم المهدوية في حديث الإمام الرضا عليه السلام

إنّ دور الأئمة عليهم السلام هو امتداد لدور الأنبياء عليهم السلام، ورسالتهم هي تلك الرسالة الخالدة التي بشرت بها كتب السماء، من الدعوة إلى الله تعالى، والترغيب في ثوابه، والترهيب من شديد عقابه، وسوق الناس إلى اتباع رضوانه، وتزكية نفوسهم من الرذائل، وتطهيرها بالحب والايمان والخلق الفاضل، ثمّ تعليمهم شرائع دينهم.

وكان من أبرز مسؤوليات الأنبياء والأئمة عليهم السلام قيادة المجتمع المؤمن بما لهذه المسؤولية من علاقة بتطبيق أصول القيم الإلهية على مفردات الحياة اليومية، وتجسيد تلك الأصول ضمن مواقف وفاعليات وأنشطة، فكانوا يقودون عملية التغيير، والنهضة الاصلاحية بكلّ أبعادها الثقافية (نشر الدعوة)، والتربوية (تزكية النفوس)، والاجتماعية (تكوين التجمع الايماني وتنظيم علاقاته)، كما كانوا يتعاطون أحياناً السياسة، بمعنى صنع القوى الفاعلة في المجتمع، والتي تؤثر بالتالي في عالم الحكم من جانب، وإدارة القوى الاجتماعية ذات التأثير في عالم الحكم من جانب ثان.

ومن القضايا التي حظيت باهتمام الأئمة الأطهار عليهم السلام عموماً والإمام الرضا عليه السلام خصوصاً هي قضية الإمام المهدي عليه السلام، فقد وردت عن الإمام الرضا عليه السلام مجموعة من

الروايات التي تتحدث تارةً عن اسمه ونسبه وصفاته والنصّ على امامته، وثانية عن علّة غيبته والأمر بانتظار الفرج، ورابعة عن علامات الظهور.

واستيفاء البحث في هذه الاحاديث يقع في ثلاثة مطالب.

المطلب الأوّل

اسم الإمام المهدي عليه السلام ونسبه وصفاته والنصّ عليه

والحديث في هذا المطلب يقع في مقامين:

الأوّل: في اسمه ونسبه عليه السلام والنصّ على إمامته:

أمّا اسمه ونسبه عليه السلام فقد روى ابن الخشاب في كتابه مواليد أهل البيت يرفعه بسنده إلى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، أنّه قال: الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ، وهو صاحب الزمان، القائم المهديّ عليه السلام[٢٥].

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: سمعتُ دعبل بن عليّ الخزاعيّ يقول: لمّا أنشدتُ مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ... ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيتُ إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم اللّه والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات

فقال عليه السلام: يا دعبل! الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمد ابنه علي، وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر في غيبته...[٢٦].

وأمّا النصّ على إمامته عليه السلام، فقد روى الشيخ الصدوق+ بسنده عن الفضل بن شاذان، أنّه قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنْ يكتب له محض الإسلام على سبيل الإيجاز والاختصار، فكتب عليه السلام: (إنّ محض الإسلام شهادة أنْ لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً... وأنّ جميع ما جاء به محمّد بن عبد اللّه صلى الله عليه وآله هو الحقّ المبين، والتصديق به، وبجميع مَنْ مضى قبله من رسل اللّه وأنبيائه وحججه...

وأنّ الدليل بعده، والحجّة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته، ووصيّه ووليّه، الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين، وأفضل الوصيين، ووارث علم النبيين والمرسلين، وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ثمّ علي بن الحسين زين العابدين، ثمّ محمد بن علي باقر علم النبيين، ثمّ جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمّ علي بن موسى الرضا، ثمّ محمد بن علي، ثمّ علي بن محمد، ثمّ الحسن بن علي، ثمّ الحجّة القائم المنتظر ولده صلوات الله عليهم أجمعين...[٢٧].

المقام الثاني: في صفته عليه السلام:

وفي هذا المجال وردت عدة احاديث عن الإمام الرضا عليه السلام، وهي:

١- قال أبو عمرو الكشي رحمه الله بسنده عن الحسن بن قياما الصيرفيّ، قال: سألتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلتُ: جعلتُ فداك، مافعل أبوك؟.

قال عليه السلام: مضى كما مضى آباؤه عليهم السلام.

قلتُ: فكيف أصنع بحديث حدّثني به زرعة بن محمّد الحضرميّ، عن سماعة بن مهران: أنّ أبا عبدالله عليه السلام قال: إنّ ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء، يُحسَد كما حُسِد يوسف عليه السلام، ويغيب كما غاب يونس عليه السلام، وذكر ثلاثة أُخر؟.

قال عليه السلام: كذب زرعة، ليس هكذا حديث سماعة، إنّما قال: صاحب هذا الأمر يعني القائم عليه السلام فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني[٢٨].

٢- روى الشيخ الكليني رحمه الله بسنده عن الريّان بن الصلت قال: سمعتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام وسئل عن القائم عليه السلام؟ فقال عليه السلام: لا يرى جسمه، ولا يسمّى اسمه[٢٩].

٣- روى الشيخ الكليني رحمه الله بسنده عن أيّوب بن نوح قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّي أرجو أنْ تكون صاحب هذا الأمر، وأنْ يسوقه اللّه إليك بغير سيف، فقد بويع لك، وضربت الدراهم باسمك.

فقال عليه السلام: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، وأُشير إليه بالأصابع، وسئل عن المسائل، وحملت إليه الأموال، إلا اغتيل، أو مات على فراشه، حتّى يبعث اللّه لهذا الأمر غلاماً منّا، خفيّ الولادة والمنشأ، غير خفيّ في نسبه(٣٠).

٤- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن الحسين بن خالد قال: قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له، إنّ أكرمكم عند اللّه أعملكم بالتقيّة.

فقيل له: يا ابن رسول اللّه إلى متى؟، قال عليه السلام: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمَنْ ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا.

فقيل له: يا ابن رسول اللّه ومَنْ القائم منكم أهل البيت؟.

قال عليه السلام: الرابع من ولدي ابن سيّدة الإماء، يطهّر اللّه به الأرض من كلّ جور، ويقدّسها من كلّ ظلم، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحداً، وهو الذي تطوي له الأرض، ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إنّ حجّة اللّه قد ظهر عند بيت اللّه فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه وفيه، وهو قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾(٣١)(٣٢).

٥- روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن أبي الصلت الهرويّ أنّه قال: قلتُ للرضا عليه السلام: ما علامات القائم منكم إذا خرج؟.

قال عليه السلام: علامته أنْ يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتّى أنّ الناظر إليه ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أنْ لا يهرم بمرور الأيّام والليالي، حتّى يأتيه أجله(٣٣).

٦- وروى الشيخ الصدوق+ بسنده عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، قال: سمعتُ دعبل بن عليّ الخزاعيّ يقول: لمّا أنشدتُ مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مـــدارس آيـــات خلـــت مـــن تـــلاوة ومـــنزل وحـــي مقفـــر العرصـــات

فلمّا انتهيتُ إلى قولي:

خـــروج إمـــام لا محالـــة خـــارج يقـــوم علـــى اســـم اللّـــه والبركـــات

يميّـــز فينـــا كـــلّ حـــقّ وباطـــل ويجـــزي علـــى النعمـــاء والنقمـــات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إلى، فقال لي: يا خزاعيّ، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟، ومتى يقوم؟.

فقلتُ: لا يا مولاي، إلا أنّي سمعتُ بخروج إمام منكم يطهّر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً.

فقال عليه السلام: يا دعبل، الإمام بعدي محمّد ابني، وبعد محمّد ابنه عليّ، وبعد عليّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وأمّا متى؟ فإخبار عن الوقت، ولقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قيل له: يا رسول اللّه متى يخرج القائم من ذرّيّتك؟، فقال صلى الله عليه وآله: مثله مثل الساعة: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ (٣٤)(٣٥).

٧- روي عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريّان بن الصلت، قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟.

فقال عليه السلام: أنا صاحب هذا الأمر، ولكنّي لستُ بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذاك على ما ترى من ضعف بدني؟، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ، ومنظر الشباب، قويّاً في بدنه، حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان، ذلك الرابع من ولدي، يغيّبه اللّه في ستره ما شاء الله، ثمّ يظهره فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، كأنّي بهم أين ما كانوا، نودوا نداءً يسمع من بُعد، كما يسمع من قرب، يكون رحمة للمؤمنين، وعذاباً للكافرين(٣٦).

في هذه الرواية يشير الإمام الرضاعليه السلام الى أنّ الإمام المهديعليه السلام يظهر بعد طول الغيبة بصورة شاب دون أربعين سنة، وظهور الإمام المهديعليه السلام بهذا العمر أو بهذه الصفة شيء ضروري للنهوض بالرسالة، فإنّ من الأمور الطبيعية التي نشاهدها عياناً هي أنّ الإنسان يهرم في بدنه بمرور الأيام، وهي سنة جعلها الله تعالى في البشر، ليلفت أنظارهم إلى أنّهم من الضعف بحيث لا يمكنهم الهرب منه أبداً، ولا ريب في أنّ قوة البدن هي من أسباب السعادة لدى الإنسان، بل ومن أسباب التمكن من القيام بالكثير من الوظائف التي يصعب أو يتعذر القيام بها من دون قوة البدن.

ومن الواضح أنّ مهمة القيام بالإصلاح العالمي آخر الزمان هي من هذا القبيل، ولأجل ذلك نرى أنّ الإمام الرضاعليه السلام يجيب الريان بن الصلت بأنّه ليس هو المهديعليه السلام، وذلك بالإشارة إلى ضعف بدنه، الذي يشير إلى عدم كونه هو المهديعليه السلام.

المطلب الثاني

علّة غيبته عليه السلام والأمر بانتظار الفرج

وردت بعض الاحاديث عن الإمام الرضاعليه السلام تتحدث عن غيبة الإمام الثاني عشرعليه السلام، ويشير بعضها الى سبب الغيبة وعلّتها، ويشير بعض آخر الى الأمر بانتظار الفرج، وعليه فالحديث يقع في مقامين:

المقام الأوّل: سبب الغيبة وعلّتها.

وردت روايات عن الإمام الرضاعليه السلام ذات مضامين متعددة في هذا المجال:

منها: ما يشير الى أنّ علّة غيبتهعليه السلام هي الحفاظ على شخصه من القتل، من خلال النهي عن التصريح باسمهعليه السلام، حيث روي عن الريّان بن الصلت، قال: سمعتُ الرضا علي بن موسىعليه السلام يقول: القائم المهدي ابن ابني الحسن، لا يرى جسمه، ولا يسمّى باسمه بعد غيبته احد حتّى يراه ويعلن باسمه ويسمعه كلّ الخلق.

فقلنا له: يا سيّدنا، فإنْ قلنا صاحب الغيبة وصاحب الزمان والمهديّ.

قالعليه السلام: هو كلّه جايز مطلقاً، وإنّما نهيتكم عن التصريح باسمه الخفي عن أعدائنا فلا يعرفوه(٣٧).

وروى الحميريّ رحمه الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألته (أي الرضا عليه السلام) عن مسألة الرؤية فأمسك، ثمّ قال: إنّا لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرّاً لكم، وأُخِذَ برقبة صاحب هذا الأمر.

قال: وقال عليه السلام: وأنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة، وما أُمهل لهم، فعليكم بتقوى اللّه، ولا تغرّنكم الدنيا، ولا تغترّوا بمن أُمهل له، فكأنّ الأمر قد وصل إليكم[٣٨].

في هاتين الروايتين يشير الإمام الرضا عليه السلام الى أنّ هناك خطراً يهدد حياة الإمام المهدي عليه السلام في زمانه، ولأجل الحفاظ على حياته ورد النهي عن التصريح باسمه من جهة، والتحفظ على رؤيته من جهة اخرى.

ومنها: ما يشير الى أنّ سبب الغيبة هو أنْ لا تكون في عنقه بيعة لطاغية من الطواغيت، فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن علي بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: كأنّي بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدي، يطلبون المرعي فلا يجدونه.

قلتُ له: ولِمَ ذلك يا ابن رسول اللّه؟، قال عليه السلام: لأنّ إمامهم يغيب عنهم.

قلتُ: ولِمَ؟، قال عليه السلام: لئلا يكون في عنقه لأحدٍ بيعة إذا قام بالسيف[٣٩].

إنّ الواضح من تتبع سيرة أهل البيت عليهم السلام أنّهم كانت لهم بيعة مكرهة لطاغية زمانهم، ولكنْ ليس المقصود من البيعة بمعنى التبعية والإعانة بحيث يحسب الإمام من أتباع السلطان وأعوانه وحاشيته، فإنّ هذا مما لا يمكن تصوره في حقّ أهل البيت عليهم السلام، بل المقصود هو عدم الخروج ضد الطاغية وعدم القيام بالسيف، فهذا المعنى بالإضافة إلى البيعة المكرهة الظاهرية هو المراد من البيعة، وبذلك يتضح أنّ هذا معنى مسامحي للبيعة، وليس هناك بيعة حقيقية، والتي تعني التزام وعقد بين المبايع (بالكسر) والمبايَع (بالفتح)، بحيث يتضمن الالتزام بالطاعة وعدم الالتواء على أمر المبايَع (بالفتح).

وكلا هذين المعنيين: المسامحي والحقيقي لا تحقق لهما في حقّ الإمام المهدي عليه السلام، وهذا ما أشارت له الرواية المتقدمة بشكل واضح.

وتجدر الاشارة الى أنّ الأئمة من آبائه عليهم السلام حتى لو فرض أنّ المبايعة من قبلهم لم تحصل

لطواغيت زمانهم، إلا أنّ نفس العيش في دولة الظالم وتحت أنظمته الخاطئة مع عدم إمكان تصحيحها هو يُعدّ عرفاً نوع من المبايعة، باعتبار كون الإمام من رعايا السلطان، وهذا ما لم يحصل مع الإمام المهدي عليه السلام، فإنّ غيبته تمنع من أخذ الحكام الظالمين البيعة منه، وفي نفس الوقت لا يُنسب إليهم، ولا يُحسب من رعاياهم.

وقد ورد في رسالته عليه السلام إلى الشيخ المفيد رحمه الله: (...نحن وإنْ كنّا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك، مادامت دولة الدنيا للفاسقين...)[٤٠].

وقد أشارت بعض الروايات الى اُنس الإمام المهدي عليه السلام مع الخضر في غيبته، حيث روى الشيخ الصدوق+ بسنده عن الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: سمعتُ أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: (إنّ الخضر عليه السلام... سيؤنس اللّه به وحشة قائمنا به في غيبته، ويصل به وحدته)[٤١].

المقام الثاني: إنتظار الفرج.

وردت مجموعة من الروايات عن الإمام الرضا عليه السلام بعضها يشير الى انتظار الفرج وباكثر من لسان، وبعضها الآخر يشير الى النهي عن التوقيت، واستيفاء الحديث عن هاتين الطائفتين يقع في مقصدين.

المقصد الأوّل: في انتظار الفرج.

١- روى الشيخ الكليني رحمه الله بسنده عن الحسن بن شاذان الواسطيّ قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام، أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم عليّ، وكانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني.

فوقّع عليه السلام بخطّه: إنّ اللّه تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل، فاصبر لحكم ربّك، فلو قد قام سيّد الخلق لقالوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾[٤٢][٤٣].

٢- روي عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن شيء من

الفَرَج؟، فقال عليه السلام: أليس انتظار الفرج من الفرج؟، إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿انتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾(٤٤)(٤٥).

٣- وروي عن محمّد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام قال: سألته عن إنتظار الفَرَج؟، فقال عليه السلام: أوليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ اللّه تبارك وتعالى يقول: ﴿وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُم رَّقِيبٌ﴾(٤٦)(٤٧).

٤- روى الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده عن الحسن بن الجهم، قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن شي ء من الفرج؟، فقال عليه السلام: أولست تعلم أنّ إنتظار الفرج من الفرج؟، قلتُ: لا أدري إلا أنْ تعلّمني، فقال عليه السلام: نعم، إنتظار الفرج من الفرج(٤٨).

٥- روى الحضيني رحمه الله عن عليّ بن الحسن بن فضالة، عن الريّان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام أنّه قال: إذا رفع عالمكم، وغاب من بين أظهركم، فتوقّعوا الفَرَج الأعظم من تحت أقدامكم(٤٩).

المقصد الثاني: الأمر بانتظار الفرج والنهي عن التوقيت.

روى الحميريّ رحمه الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: قلتُ له (أي الامام الرضا عليه السلام): جعلتُ فداك، إنّ أصحابنا رووا عن شهاب، عن جدّك عليه السلام أنّه قال: (أبى اللّه تبارك وتعالى أنْ يملّك أحداً ما ملّك رسول اللّه صلى الله عليه وآله، ثلاث وعشرين سنة).

قال عليه السلام: إنْ كان أبو عبداللّه عليه السلام قاله، جاء كما قال.

فقلتُ له: جعلتُ فداك، فأيّ شيء تقول أنت؟.

فقال عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج!، أما سمعتَ قول العبد الصالح: ﴿ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُم رَّقِيبٌ﴾(٥٠)، ﴿انتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾(٥١)، فعليكم بالصبر، فإنّه إنّما يجيء الفرج على اليأس، وقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم.

وقد قال أبو جعفر عليه السلام: هي واللّه السنن، القذّة بالقذّة، ومشكاة بمشكاة، ولابدّ أنْ

يكون فيكم ما كان في الذين من قبلكم، ولو كنتم على أمر واحد، كنتم على غير سنّة الذين من قبلكم، ولو أنّ العلماء وجدوا من يحدّثونهم، ويكتم سرّهم، لحدّثوا ولبيّنوا الحكمة، ولكن قد ابتلاكم اللّه عزّ وجلّ بالإذاعة، وأنتم قوم تحبّونا بقلوبكم ويخالف ذلك فعلكم، واللّه ما يستوي اختلاف أصحابك، ولهذا ستر على صاحبكم ليقال مختلفين، ما لكم لا تملكون أنفسكم، وتصبرون حتّى يجيء اللّه تبارك وتعالى بالذي تريدون؟، إنّ هذا الأمر ليس يجيء على ما يريد الناس، إنّما هو أمر اللّه تبارك وتعالى وقضاؤه والصبر، وإنّما يعجل مَنْ يخاف الفوت.

إنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه عاد صعصعة بن صوحان فقال له: يا صعصعة، لا تفخر على إخوانك بعيادتي إيّاك، وانظر لنفسك، فكأنّ الأمر قد وصل إليك.

ولا يلهينّك الأمل، وقد رأيت ما كان من مولى آل يقطين، وما وقع من الفراعنة من أمركم، ولولا دفاع اللّه عن صاحبكم، وحسن تقديره له ولكم، هو واللّه من اللّه، ودفاعه عن أوليائه، أما كان لكم في أبي الحسن صلوات اللّه عليه عظة؟!، ما ترى حال هشام؟، هو الذي صنع بأبي الحسن عليه السلام ما صنع، وقال لهم وأخبرهم، أترى اللّه يغفر له ما ركب منّا؟!.

وقال: لو أعطيناكم ما تريدون لكان شرّاً لكم، ولكنّ العالم يعمل بما يعلم(٥٢).

المطلب الثالث

علامات الظهور وما يتعقبه من أمور

وردت بعض الروايات عن الإمام الرضا عليه السلام تشير الى علامات الظهور، وبعض آخر يشير الى بعض الأمور التي تعقب الظهور، وعلى هذا الاساس يقع الكلام في مقامين.

المقام الأوّل: في علامات الظهور:

والروايات الواردة في هذا المجال على أصناف:

الصنف الأوّل: مرحل علامات الظهور.

روي عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سألتُ الإمام الرضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر؟.

فقال عليه السلام: قال أبو عبدالله عليه السلام، حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل علامات الفَرَج سنة خمس وتسعين ومائة، وفي سنة ستّ وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتها، وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الفناء، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلاء.

فقال عليه السلام: أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم؟.

فقلتُ: فهم الجلاء؟، قال عليه السلام: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف اللّه البلاء إنْ شاء اللّه، وفي سنة مائتين يفعل اللّه ما يشاء.

فقلنا له: جعلنا فداك، أخبرنا بما يكون في سنة المائتين.

قال عليه السلام: لو أخبرتُ أحداً لأخبرتكم، ولقد خبرت بمكانكم، ما كان هذا من رأيي أنْ يظهر هذا منّي إليكم، ولكنْ إذا أراد اللّه تبارك وتعالى إظهار شيء من الحقّ لم يقدر العباد على ستره.

فقلتُ له: جعلتُ فداك، إنّك قلتَ لي في عامنا الأوّل ـ حكيتَ عن أبيك ـ أنّ انقضاء ملك آل فلان على رأس فلان وفلان، ليس لبني فلان سلطان بعدهما.

قال عليه السلام: قد قلتُ ذاك لك.

فقلتُ: أصلحك اللّه، إذا انقضى ملكهم، يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟.

قال عليه السلام: لا. قلتُ: يكون ماذا؟، قال عليه السلام: يكون الذي تقول أنت وأصحابك.

قلتُ: تعني خروج السفياني؟، فقال عليه السلام: لا. فقلتُ: قيام القائم؟، قال عليه السلام: يفعل اللّه ما يشاء.

قلتُ: فأنت هو؟، قال عليه السلام: لا حول ولا قوّة إلا باللّه. وقال: إنّ قدّام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين.

قلتُ: ما الحدث؟، قال عليه السلام: عصبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً.

قلتُ: جعلتُ فداك، إنّ الكوفة قد تبت بي، والمعاش بها ضيّق، وإنّما كان معاشنا ببغداد، وهذا الجبل قد فتح على الناس منه باب رزق.

فقال عليه السلام: إنْ أردتَ الخروج فاخرج، فإنّها سنة مضطربة، وليس للناس بدّ من معايشهم، فلا تدع الطلب.

فقلتُ له: جعلتُ فداك، إنّهم قوم ملاء ونحن نحتمل التأخير، فنبايعهم بتأخير سنة؟.

قال عليه السلام: بعهم. قلتُ: سنتين؟، قال عليه السلام: بعهم. قلتُ: ثلاث سنين؟، قال عليه السلام: لا يكون لك شيء أكثر من ثلاث سنين(٥٣).

الصنف الثاني: النداء باسمه عليه السلام:

روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن الحسين بن خالد الكوفي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: قلتُ: جعلتُ فداك حديث كان يرويه عبدالله بن بكير، عن عبيد بن زرارة. قال: فقال عليه السلام لي: وما هو؟، قلتُ: روي عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبدالله عليه السلام في السنة التي خرج فيها إبراهيم بن عبدالله ابن الحسن(٥٤)، فقال له: جعلت فداك إنّ هذا قد ألّف الكلام وسارع الناس إليه فما الذي تأمر به؟، فقال عليه السلام: اتقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض.

قال: وكان عبدالله ابن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم.

فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّله عبدالله بن بكير، إنّما عنى أبو عبدالله عليه السلام بقوله: (ما سكنت السماء) من النداء باسم صاحبك، و(ما سكنت الأرض) من الخسف بالجيش(٥٥).

الصنف الثالث: خروج السفيانيّ:

١- روى الحميريّ رحمه الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبن اسباط قال: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: جعلتُ فداك، إنّ ثعلبة بن ميمون حدّثني عن عليّ بن المغيرة، عن زيد العمّيّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة.

قال عليه السلام: يقوم القائم بلا سفيانيّ! إنّ أمر القائم حتم من اللّه، وأمر السفيانيّ حتم من اللّه، ولا يكون قائم إلا بسفيانيّ.

قلتُ: جعلتُ فداك، فيكون في هذه السنة؟.

قال عليه السلام: ما شاء اللّه.

قلتُ: يكون في التي يليها؟.

قال عليه السلام: يفعل اللّه ما يشاء(٥٦).

٢- روى النعمانيّ رحمه الله عن محمّد بن همّام، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثني عليّ بن عاصم، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: قبل هذا الأمر السفيانيّ، واليمانيّ، والمروانيّ، وشعيب بن صالح، فكيف يقول هذا هذا؟(٥٧).

قال الشيخ المجلسي رحمه الله في التعقيب على هذا الحديث: (بيان: أي كيف يقول هذا الذي خرج أنّي القائم يعني محمد بن ابراهيم أو غيره)(٥٨).

٣- روى النعمانيّ رحمه الله عن عليّ بن أحمد البَندَنيجيّ، عن عبيداللّه بن موسى العلويّ، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد، عن محمّد بن عليّ القرشيّ، عن الحسن بن الجهم، قال: قلتُ للرضا عليه السلام: أصلحك اللّه! إنّهم يتحدّثون أنّ السفيانيّ يقوم وقد ذهب سلطان بني العبّاس، فقال عليه السلام: كذبوا، إنّه ليقوم وإنّ سلطانهم لقائم(٥٩).

الصنف الرابع: أحداث أربعة قبل قيام القائم عليه السلام:

١- روى الحميريّ رحمه الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: يزعم ابن أبي حمزة أنّ جعفراً زعم أنّ أبي القائم، وما علم جعفر بما يحدث من أمر اللّه، فواللّه لقد قال اللّه تبارك وتعالى يحكي عن رسوله صلى الله عليه وآله: {مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَى}(٦٠).

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: أربعة أحداث تكون قبل قيام القائم تدلّ على خروجه، منها أحداث قد مضى منها ثلاثة، وبقي واحد.

قلنا: جعلنا فداك، وما مضي منها؟، قال عليه السلام: رجب خلع فيها صاحب خراسان،

ورجب وثب فيه على ابن زبيدة، ورجب خرج فيه محمّد بن إبراهيم بالكوفة.

قلنا: فالرجب الرابع متّصل به؟، قال عليه السلام: هكذا قال أبو جعفر.

قال عليه السلام: وكان في الكنز الذي قال الله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[٦١] لوح من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أنْ لا يتّهم الله تبارك وتعالى في قضائه، ولا يستبطئه في رزقه.

قلنا له: إنّ أهل مصر يزعمون أنّ بلادهم مقدّسة.

قال عليه السلام: وكيف ذلك؟.

قلتُ: جعلتُ فداك، يزعمون أنّه يحشر من جبلهم سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال عليه السلام: لا لعمري ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها.

ولقد أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام أنْ يخرج عظام يوسف منها، فاستدلّ موسى على مَنْ يعرف القبر، فدُلّ على امرأة عمياء زمنة، فسألها موسى أنْ تدلّه عليه فأبت إلا على خصلتين، فيدعو الله فيذهب بزمانتها، ويصيرها معه في الجنّة في الدرجة التي هو فيها.

فأعظم ذلك موسى، فأوحى الله إليه: وما يعظم عليك من هذا، أعطها ما سألت، ففعل، فوعدته طلوع القمر، فحبس الله القمر حتّى جاء موسى لموعده، فأخرجه من النيل في سفط[٦٢] مرمر، فحمله موسى.

ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، ولا تأكلوا في فخارها، فإنّه يورث الذلّة، ويذهب الغيرة[٦٣].

قلنا له: قد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله؟، فقال عليه السلام: نعم.

قال عليه السلام: وكان أبو جعفر عليه السلام يقول: ما من برّ ولا فاجر يقف بجبال عرفات فيدعو الله

إلا استجاب اللّه له، أمّا البرّ ففي حوائج الدنيا والآخرة، وأمّا الفاجر ففي أمر الدنيا.

قلتُ له: جعلتُ فداك، إنّه بلغني أنّك قلتَ: لابقاء لملكهم بعد الخامسة.

قال عليه السلام: ليس هكذا قلتُ، ولكنْ لا بقاء لملكهم بعد السابعة، وليس نحن في السابعة[٦٤].

الصنف الخامس: ظهور رايات قيس بمصر، وكِندة بخراسان:

في هذا الصدد روى الشيخ الطوسي رحمه الله بسنده عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام، عن الفَرَج؟.

فقال عليه السلام: تريد الإكثار، أم أجمل لك؟، فقال: بل تجمل لي.

قال عليه السلام: إذا تحرّكت رايات قيس بمصر، ورايات كِندَة بخراسان[٦٥].

الصنف السادس: ظهور حدث بين المسجدين وقتل أولاد من العرب:

وفي هذا الصدد روى الشيخ المفيد رحمه الله عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: لا يكون ما تمدون إليه أعناقكم حتّى تميّزوا وتمحّصوا، فلا يبقى منكم إلا القليل، ثمّ قرأ: ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[٦٦]، ثمّ قال عليه السلام: إنّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من العرب[٦٧].

الصنف السابع: قتل بيوح:

١- روى الحميريّ رحمه الله عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن الرضا عليه السلام أنّه قال: قدّام هذا الأمر قتل بيوح.

قلتُ: وما البيوح؟، قال عليه السلام: دائم لا يفتر[٦٨].

٢- روى النعمانيّ رحمه الله عن محمّد بن همّام، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال: حدّثنا معاوية بن حكيم، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال: سمعتُ الرضا عليه السلام يقول: قبل هذا الأمر بَيوح. فلم أدرِ ما البيوح؟، فحججتُ فسمعتُ أعرابيّاً يقول: هذا يوم

بَيوح، فقلتُ له: ما البَيوح؟، فقال: الشديد الحرّ[٦٩].

ولعلّ ما ورد في بعض الروايات من الأمر بالتقية قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام هو لأجل الحفاظ على الشيعة من تلك الفتن التي يكثر فيها القتل.

وبهذا الصدد روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده عن الحسين بن خالد أنّه قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، إنّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقية.

فقيل له: يا ابن رسول الله الى متى؟، قال عليه السلام: الى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت عليهم السلام، فمَنْ ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منّا...[٧٠].

الصنف الثامن: فتنة صمّاء صيلم:

ورد في الروايات أنّ هناك فتناً كثيرة تسبق ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وتشير الروايات الى تنوع تلك الفتن، وقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام بعض الروايات في هذا المجال، وهي:

١- روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن مهران، عن خاله أحمد بن زكريّا، قال: قال لي الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام: أين منزلك ببغداد؟، قلتُ: الكرخ.

قال عليه السلام: أما إنّه أسلم موضع، ولابدّ من فتنة صمّاء[٧١] صيلم[٧٢] تسقط فيها كلّ وليجة[٧٣] وبطانة[٧٤]، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي[٧٥].

٢- روى النعمانيّ رحمه الله عن محمّد بن همّام، قال: حدّثنا أحمد بن مابنداز وعبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قالا: حدّثنا أحمد بن هلال قال: حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال: قال لي الرضا عليه السلام: يا حسن إنّه ستكون فتنة صمّاء صيلم، يذهب فيها كلّ وليجة وبطانة ـ وفي رواية: (يسقط فيها كلّ وليجة وبطانة) ـ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متأسّف متلهّف، حيران حزين لفقده، ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه وقال: بأبي وأُمّي سميّ جدّي وشبيهي، وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور، يتوقّد من شعاع ضياء القدس، كأنّي به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد، كما

يسمعه من بالقرب، يكون رحمةً على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين.

فقلتُ: بأبي وأُمّي أنت، وما ذلك النداء؟.

قال عليه السلام: ثلاثة أصوات في رجب أوّلها: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾(٧٦)، والثاني: ﴿أَزِفَتِ الْآزِفَةُ﴾(٧٧) يا معشر المؤمنين، والثالث: يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ((ألا إنّ اللّه قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين))، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج، ويشفي اللّه صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم(٧٨).

الصنف التاسع: ابتلاء الشيعة في غيبته عليه السلام:

روى النعمانيّ رحمه الله بسنده عن محمّد بن أبي يعقوب البلخيّ قال: سمعتُ أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين في بطن أُمّه والرضيع، حتّى يقال: غاب ومات، ويقولون: لا إمام، وقد غاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وغاب وغاب، وها أنا ذا أموت حتف أنفي(٧٩).

المقام الثاني: بعض الأمور التي تعقب الظهور:

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام بعض الروايات التي تتحدث عن بعض الأمور التي سوف تقع بعد ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وهي على اصناف، وهي:

الصنف الأوّل: المهديّ صاحب عيسى عليه السلام:

١- أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله بإسناده قال علي بن ابي طالب عليه السلام: من قاتلنا في آخر الزمان فكأنّما قاتلنا مع الدجال، قال الشيخ أبو القاسم الطائيّ: سألتُ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن من قاتلنا في آخر الزمان؟.

قال عليه السلام: من قاتل صاحب عيسى بن مريم عليه السلام، وهو المهديّ عليه السلام(٨٠).

الصنف الثاني: اجتماع الشيعة من جميع البلدان عند قيام المهدي عليه السلام:

روى العيّاشيّ رحمه الله عن أبي سمينة، عن مولىً لأبي الحسن قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عن قوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾(٨١)؟.

قال عليه السلام: وذلك والله! أنْ لو قد قام قائمنا، يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان[٨٢].

الصنف الثالث: حصر العبودية لله تعالى في عهد القائم عليه السلام:

روى السيّد شرف الدين الإسترآباديّ رحمه الله بسنده عن عليّ بن أسباط قال: روى أصحابنا في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾[٨٣]؟.

قال عليه السلام: إنّ الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم، ولكنْ إذا قام القائم عليه السلام لم يعبدوا إلا الله عزّ وجلّ[٨٤].

الصنف الرابع: لباسه وطعامه، والشدائد عند قيامه:

في هذا المجال روى النعمانيّ رحمه الله بسنده عن معمّر بن خلاد، قال: ذُكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال: أنتم اليوم أرخى بالاً منكم يومئذٍ.

قالوا: وكيف؟، قال عليه السلام: لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق والعرق[٨٥]، والنوم على السروج، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ، وما طعامه إلا الجشب[٨٦][٨٧].

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد نهاية البحث في موضوع ما ورد عن الامام الرضا عليه السلام من حديث يرتبط بالمفاهيم المهدوية ينبغي أنْ نذكر أبرز النتائج التي يمكن أقتناصها من طيات البحث، وهي كالتالي:

١. إنّ الاعتقاد بالامام المهدي عليه السلام يرتبط باصل العقيدة الاسلامية، وأنّ الروايات تدلّ على أنّ مَنْ يموت ولم يعرفه مات ميتة جاهلية.

٢. ورد عن الامام الرضا عليه السلام أحاديث متعددة في قضية الامام المهدي عليه السلام، الأمر الذي يكشف أهمية القضية المهدوية في الفكر الاسلامي عموماً والفكر الشيعي بوجه خاص.

٣. وردت أكثر الاحاديث في موضوع غيبة الامام المهدي عليه السلام، ولعل السبب في ذلك هو تهيئة الارضية المناسبة لتقبل اتباع أهل البيت عليهم السلام غيبة إمامهم وعدم التواصل معه بشكل مباشر.

٤. ركزت بعض الاحاديث على موضوع الفتن التي ستقع قبل ظهور الامام عليه السلام، وتهدف تلك الروايات الى تحذير الشيعة من الانزلاق في تلك الفتن والحذر منها وحفظ النفس من مخاطرها.

٥. تعرضت بعض الروايات الى بعض علامات ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وهذا الموضوع يكتسب أهميته من خلال تمييز دعاوى المهدوية الباطلة، باعتبار أنّ الظهور له علامات محددة منضبطة، وعليه فكل دعوى تسبق تلك العلامات يحكم عليها بالكذب.

٦. أشارت بعض الروايات الى بعض الأمور التي تتعقب الظهور، وهذا من الغيب، الأمر الذي يكشف عن غزارة العلوم التي عند أهل البيت عليهم السلام، وأنّ تلك العلوم قد توارثوها لا عن تعليم، بل بطرق غير تقليدية.

هوامش البحث

(١) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ٥٣٣، مادة فهم، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ١٠٥٦، مادة: فهم.
(٢) محمد رضا المظفر، المنطق، ٥٩/١.
(٣) محمد صنقور علي، المعجم الأصولي، ٤٨٧/٢.
(٤) محمد رضا المظفر، المنطق، ٥٩/١.
(٥) محمد رضا المظفر، أصول الفقه، ١٠٧/١.
(٦) انظر: التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، ٤٧٤/٣، جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ٤٠٣/٢.
(٧) محمد صنقور علي، المعجم الأصولي، ٤٩١/٢. وانظر: التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، ٤٧٤/٣، علي المشكيني، اصطلاحات الأصول، ٢٥٠.
(٨) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٤٠/١، الطريحي، مجمع البحرين، ٢٤٦/٢.
(٩) عبدالله المامقاني، مقباس الهداية في علم الدراية، ٥٦/١.

(١٠) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٥٩٥.
(١١) الفيومي، المصباح المنير، ٢٣.
(١٢) معجم المصطلحات الكلامية، ١٢٩/١.
(١٣) المصدر نفسه، ١٢٩/١.
(١٤) المفيد، الارشاد، ٣٣٩/٢.
(١٥) وأمّا العدل ـ الذي يعني أنّ الله تعالى عادل لا يظلم احداً، ولا يفعل ما يستقبحه العقل السليم ـ فهو شأن من شؤون التوحيد، باعتبار اندراجه في نعوت الحقّ ووجوب وجوده المستلزم لجامعيته لصفات الجمال والكمال، فهو ليس اصل برأسه في مقابل اصل التوحيد ، ولكنّ العدلية ـ المعتزلة والإمامية ـ أفردوا هذه الصفة بالذكر لخلافهم مع الاشاعرة، فإنّ الاشاعرة انكروا الحسن والقبح العقليين، وقالوا: الحسن ما حسّنه الشرع، والقبيح ما قبّحه الشرع، وأنّ الله تعالى لو خلّد المطيع في جهنّم، والعاصي في الجنّة، لم يكن ذلك قبيحاً، لأنه تعالى يتصرف في ملكه، وأنّهم اثبتوا وجوب معرفة الصانع من طريق السمع والشرع، وهكذا وجوب النظر في المعجزة لمعرفة النبي ، أمّا العدلية فقالوا: إنّ الحاكم في تلك الأمور هو العقل، ولا سبيل لحكم الشرع فيها إلا على نحو التأكيد والارشاد، فالعقل يستقل بحسن بعض الافعال وقبح البعض الآخر، ويحكم بأنّ القبيح منافٍ للحكمة، وتعذيب المطيع ظلم، والظلم قبيح، والقبيح لا يقع منه تعالى.
(١٦) هذا هو المعروف والمشهور بين فقهاء الشيعة الإمامية المتأخرين، فقد ذكر السيد الخوئي+ ـ وهو بصدد مناقشة بعض مَنْ عدّ المخالفين كفاراً بسبب إنكارهم للإمامة، باعتبارها من ضروريات الدين ـ أنّ (هذا الوجه وجيه بالاضافة الى مَنْ علم بذلك وأنكره، ولا يتمّ بالاضافة الى جميع أهل الخلاف، لأنّ الضروري من الولاية إنّما هي الولاية بمعنى الحبّ والولاء، وهم غير منكرين لها بهذا المعنى، بل قد يظهرون حبّهم لأهل البيت عليهم السلام ، وأمّا الولاية بمعنى الخلافة فهي ليست بضرورية بوجه، وإنّما هي مسألة نظرية، وقد فسّروها بمعنى الحبّ والولاء ولو تقليداً لآبائهم وعلمائهم، وإنكارهم للولاية بمعنى الخلافة مستند الى الشبهة...، وقد أسلفنا أنّ إنكار الضروري إنّما يستتبع الكفر والنجاسة فيما إذا كان مستلزماً لتكذيب النبي صلى الله عليه وآله، كما إذا كان عالماً بأنّ ما ينكره مما ثبت من الدين بالضرورة، وهذا لم يتحقق في حقّ أهل الخلاف، لعدم ثبوت الخلافة عندهم بالضرورة لأهل البيت عليهم السلام ، نعم، الولاية بمعنى الخلافة من ضروريات المذهب لا من ضروريات الدين ، ومنه يظهر الحال في سائر الفرق المخالفين للشيعة الاثني عشرية من الزيدية والكيسانية والاسماعيلية وغيرهم، حيث إنّ حكمهم حكم أهل الخلاف ، فالصحيح الحكم بطهارة جميع المخالفين للشيعة الاثني عشرية وأسلامهم ظاهراً بلا فرق في ذلك بين أهل الخلاف وبين غيرهم...). علي الغروي، التنقيح في شرح العروة الوثقى ـ تقرير بحث السيد ابوالقاسم الخوئي ـ، ٣/ ٨٠ ، وذكر السيد محمد باقر الصدر+ أنّ المخالفين مسلمون، وأنّ انكارهم للإمامة ـ باعتبار كونه إنكاراً لضرورة من ضروريات الدين ـ لا يوجب كفرهم، باعتبار أنّ (المراد بالضروري الذي ينكره

المخالف، إنْ كان هو نفس إمامة أهل البيت عليهم السلام فمن الجلي أنّ هذه القضية لم تبلغ في وضوحها الى درجة الضرورة، ولو سلّم بلوغها حدوثاً تلك الدرجة فلا شكّ في عدم استمرار وضوحها بتلك المثابة لما اكتنفها من عوامل الغموض...). بحوث في شرح العروة الوثقى، ٣١٥/٣ ، وهذا التوجيه لا يفرّق فيه بين القول بكون إنكار الضروري الموجب للكفر هو من حيث كون الانكار سبباً مستقلاً للكفر سواء أدّى الى إنكار النبوة والرسالة أم لا*، وبين القول بأنّ الحكم بكفر منكر الضروري هو فيما إذا رجع هذا الانكار الى إنكار النبوة والرسالة، ومن دون ذلك لا يمكن الحكم بكفره**، إذ أنّ الضروري يرادف البديهي والقطعي في الاصطلاح المنطقي، وبناءً على هذا التوجيه تخرج مسألة الامامة عن كونها كذلك بالنسبة لاتباع المذاهب الاسلامية .

* نسب هذا القول السيد العاملي+ في مفتاح الكرامة ٣٨/٢ الى ظاهر الاصحاب، ويظهر من صاحب الجواهر+ اختياره، جواهر الكلام، ٤٩/٦.

** ذهب الى هذا القول المحقق الاردبيلي رحمه الله، في مجمع الفائدة والبرهان، ١٩٩/٣، والشيخ رضا الهمداني+، في مصباح الفقيه، ٢٧٠/٧، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٤، والسيد الخوئي رحمه الله، كما جاء في تقرير بحثه التنقيح في شرح العروة الوثقى، للشيخ علي الغروي رحمه الله، ٥٥/٣، ٨٠، والسيد كمال الحيدري كما جاء في تقرير بحثه رسائل فقهية ـ منكر الضروري حقيقته، شروطه، حكمه ـ، للشيخ ميثاق العسر، ١٣٦.

(١٧) علي الغروي، التنقيح في شرح العروة الوثقى ـ تقرير بحث السيد ابوالقاسم الخوئي ـ،٥٩/٣، محمد حسين كاشف الغطاء، اصل الشيعة واصولها، ٦٢ ـ ٧٧، محمد جواد مشكور، موسوعة الفرق الاسلامية، ٧٨ ـ ٨١، محمد رضا المظفر، عقائد الامامية، عبدالهادي الفضلي، المذهب الامامي، ١٠٦ ـ ١١٣، محمد خليل الزين، تاريخ الفرق الاسلامية، ١٢٦ ـ ١٢٩، موسوعة الاديان في العالم، ١/ ٥٩ ـ ٦٣.

(١٨) معجم احاديث الإمام المهدي عليه السلام، تأليف ونشر مؤسسة المعارف الاسلامية، ٦/١، كلمة المؤسسة.

(١٩) الكليني، الكافي، ١٨/٢، حد١.

(٢٠) الصدوق، كمال الدين والعام النعمة، ٤١١/٢، حد٦.

(٢١) المصدر نفسه، ٤٠٩/٢، حد٨.

(٢٢) المصدر نفسه، ٤١٢/٢، حد١٠.

(٢٣) المصدر نفسه، ٤٠٩/٢، حد٩.

(٢٤) المصدر نفسه، ٤١٣/٢، حد١٥.

(٢٥) ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمّة، ٢٩٢.

(٢٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤٩١/٢، حد٣٦.

(٢٧) المصدر نفسه، ٢٣٧/٢، حد١.

(٢٨) رجال الكشي، ٥٣٢، رقم ٩٠٤.

(٢٩) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٣٩/١٦، با/٣٣ من ابواب الأمر والنهي، حد٥.

(٣٠) الكافي، ٣٤١/١، حد ٢٥.
(٣١) الشعراء: ٤.
(٣٢) إكمال الدين وإتمام النعمة، ٣٧١/٢، حد٥.
(٣٣) المصدر نفسه، ٦٥٢/٢، حد١٢، المجلسي، بحار الانوار، ٢٨٥/٥٢، حد ١٦.
(٣٤) الأعراف: ١٨٧.
(٣٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٤٩٠/٢ ـ ٤٩١، حد٣٦.
(٣٦) المجلسي، بحار الانوار، ٣٢٢/٥٢، حد٣٠.
(٣٧) حسين النوري، مستدرك الوسائل، ٢٨٥/١٢، حد١٥.
(٣٨) قرب الإسناد، ٣٨٠، حد١٣٤٠، و ١٣٤١، المجلسي، بحار الانوار، ١١٠/٥٢، حد١٦.
(٣٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ٢٧٣/١، حد٦.
(٤٠) المجلسي، بحار الانوار، ١٧٥/٥٣، حد٧.
(٤١) إكمال الدين وإتمام النعمة، ٣٩٠/٢، حد٤.
(٤٢) يس: ٥٢.
(٤٣) الكافي، ٢٠٧/٨، حد ٣٤٦.
(٤٤) الأعراف: ٧١، يونس: ٢٠، ١٠٢.
(٤٥) المجلسي، بحار الانوار، ١٢٨/٥٢، حد٢٢.
(٤٦) هود: ٩٣.
(٤٧) هاشم البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ٧١/٤.
(٤٨) الغيبة، ٤٥٩، حد٤٧١.
(٤٩) الهداية الكبرى، ٣٦٤.
(٥٠) هود: ٩٣.
(٥١) الأعراف: ٧١.
(٥٢) قرب الإسناد، ٣٨٠ ـ ٣٨١، حد١٣٤٣.
(٥٣) الحميري، قرب الإسناد، ٣٧٠، حد١٣٢٦.
(٥٤) هو ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن طالب عليه السلام المعروف بقتيل باخمرى، الذي خرج أيام المنصور العباسي سنة ١٤٥ من الهجرة في البصرة، وبايعه جماعة كثيرة، فقاتلوا جيش المنصور في الارض المعروفة باخمري. الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ٢١٠ ـ ٢٣٥.
(٥٥) معاني الاخبار، ٢٦٦، حد١.
(٥٦) قرب الإسناد، ٣٧٤، حد ١٣٢٩، المجلسي، بحار الانوار، ١٨٢/٥٢، حد٥.
(٥٧) كتاب الغيبة، ٢٥٣، حد ١٢. والبحار: ٢٣٣/٥٢ ح ٩٩.

(٥٨) بحار الانوار، ٢٣٣/٥٢.
(٥٩) كتاب الغيبة، ٣٠٣، حد١١، المجلسي، بحار الانوار، ٢٥١/٥٢، حد١٣٩.
(٦٠) الأحقاف: ٩.
(٦١) الكهف: ٨٢.
(٦٢) السفَط: وعاء من قضبان الشجر ونحوها، توضع فيه الأشياء كالفاكهة، ونحوها. المعجم الوسيط: ٤٣٣.
(٦٣) في الكافي: فإنّه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة.
(٦٤) قرب الإسناد، ٣٧٤، حد١٣٣٠.
(٦٥) الغيبة، ٤٤٨، حد٤٤٩.
(٦٦) العنكبوت: ٢.
(٦٧) الإرشاد، ٣٧٥/٢.
(٦٨) قرب الإسناد، ٣٨٤، حد١٣٥٣.
(٦٩) كتاب الغيبة، ٢٧١، ح٤٤، المجلسي، بحار الانوار، ٢٤٢/٥٢، حد١١٣.
(٧٠) إكمال الدين وإتمام النعمة، ٣٧١/٢، حد٥.
(٧١) (الفتنة الصماء: هي التي لا سبيل الى تسكينها لتناهيها في دهائها، لأنّ الاصم لا يسمع الاستغاثة، فلا يُقلع عمّا يفعله. وقيل: هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرّقى). ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٥٤/٣.
(٧٢) الصلم: القطع المستأصل، والصيلم: الداهية تستأصل ما تصيب. ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ٤٩/٣.
(٧٣) الوليجة: كل شيء أدخلته في شيء وليس منه، ووليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته وما يتخذه معتمداً عليه. الطريحي، مجمع البحرين، ٣٣٥/٢، ولج.
(٧٤) البِطانة: السريرة والصاحب، وبطانة الرجل: دخلاؤه وأهل سرّه ممن يسكن إليهم ويثق بمودتهم، شبّه ببطانة الثوب كما يشبّه الانصار بالشعار والناس بالدثار. الطريحي، مجمع البحرين، ٢١٤/٦، بطن.
(٧٥) إكمال الدين وإتمام النعمة، ٣٧١ حد٤، المجلسي، بحار الانوار، ١٥٥/٥١، حد٦.
(٧٦) هود: ١٨.
(٧٧) النجم: ٥٧.
(٧٨) كتاب الغيبة، ١٨٠، حد ٢٨، الطبري، دلائل الإمامة، ٤٦٠، حد٤٤١.
(٧٩) كتاب الغيبة، ١٨٠، حد ٢٧، المجلسي، بحار الانوار، ١٥٥/٥١، حد٧.
(٨٠) المجلسي، بحار الانوار، ٣٣٥/٥٢، حد٦٦.
(٨١) البقرة: ١٤٨.
(٨٢) تفسير العيّاشيّ، ٦٦/١، حد١١٧.

(٨٣) الفرقان: ٢٦.

(٨٤) محمد الحسيني القزويني، موسوعة الإمام الرضاعليه السلام، ١٢٩/٥، عن تأويل الآيات الظاهرة، ٣٦٩.

(٨٥) (العلق ـ بالتحريك ـ: الدم الغليظ، (ومسح العرق والعلق) كناية عن ملاقاة الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم). المجلسي، بحار الانوار، ٣٥٨/٥٢.

(٨٦) الجشب ـ بكسر الشين ـ: الطعام الذي ساء الرجل أكله واشمأز منه، وما لا يطيب أكله. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٧٦.

(٨٧) كتاب الغيبة، ٢٨٥، حده، المجلسي، بحار الانوار، ٣٥٨/٥٢، حد١٢٦.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ت: ٧٧٠هـ.

١ـ المصباح المنير، الناشر: مؤسسة دار الهجرة، ط٣، مطبعة سرور.

إسماعيل بن حماد الجواهري، ت: ٣٩٣هـ.

٢ـ الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

المبارك بن محمد الجزري، ابن الاثير، ت: ٦٠٦هـ.

٣ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٦٤ هـ، ايران ـ قم.

جميل صليبا، الدكتور.

٤ـ المعجم الفلسفي، الطبعة الاولى، المطبعة: سليمان زاده.

حسين النوري الطبرسي، ت ١٣٢٠هـ.

٥ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيتعليهم السلام لاحياء التراث، ط٤، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م، بيروت ـ لبنان.

الحسين بن محمد بن المفضل، ابوالقاسم الراغب الاصفهاني، ت: ٥٠٢ه

٦ـ مفردات الفاظ القرآن، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

علي بن الحسين بن محمد الاصفهاني، ت: ٣٥٦هـ.

٧ـ مقاتل الطالبيين، مطبعة الديواني، العراق ـ بغداد، ١٩٧٩م.

عبدالله بن جعفر الحميري، من اعلام القرن الثالث الهجري.

٨ـ قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، لبنان ـ بيروت.

علي بن محمد المالكي المكي ابن الصباغ، ت: ٨٥٥هـ.

٩ـ الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ، ايران ـ قم.

علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي.

١٠ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة، تعليق: السيد هاشم الرسولي، نشر: مكتبة بني هاشم، المطبعة العلمية، ايران ـ قم، ١٣٨١ هـ ق.

عبدالله المامقاني، ت ١٣٥١هـ.

١١ـ مقباس الهداية في علم الدراية، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ. ق، المطبعة مهر، ايران ـ قم.

علي الغروي التبريزي.

١٢ـ التنقيح في شرح العروة الوثقى ـ تقرير بحث السيد ابوالقاسم الخوئي ـ، الناشر: دار المعارف الاسلامية، مطبعة الآداب، العراق ـ النجف الاشرف.

علي المشكيني.

١٣ـ اصطلاحات الاصول، منشورات الرضا، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م.

فخرالدين بن محمد علي الطريحي الخفاجي، ت: ١٠٨٧هـ.

١٤ـ مجمع البحرين، تحقيق: السيد احمد الحسيني، الناشر: المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجعفرية، ايران ـ طهران، ١٣٧٥.

محمد باقر المجلسي، ت: ١١١هـ.

١٥ـ بحار الانوار، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

محمد بن محمد بن النعمان، المفيد، ت: ٤١٣هـ.

١٦ـ الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤٣١هـ. ق.

محمد بن يعقوب الكليني، ثقة الإسلام، ت: ٣٢٩هـ.

١٧ـ الكافي، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، دار الاضواء، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

محمد بن علي بن بابويه الصدوق، المحدث، ت: ٣٨١هـ.

١٨ـ إكمال الدين واتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، ١٣٧٠ هـ ق، ايران ـ طهران.

١٩ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، الطبعة الاولى، ربيع الآخر، ١٤٣١هـ، المطبعة: ستارة، ايران ـ قم.

٢٠ـ معاني الاخبار، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، طبع ونشر: مؤسسة النشر الاسلامي، ط٤، ١٤١٨هـ، ايران ـ قم.

محمد بن ابراهيم النعماني، من اعلام القرن الرابع.

٢١ـ كتاب الغيبة، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، ايران ـ طهران.

محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠ هـ.

٢٢ـ كتاب الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح، الناشر: مؤسسة المعارف الاسلامية، المطبعة: بهمن، ط٢، ١٤١٧ هـ ق، ايران ـ قم.

٢٣ـ اختيار معرفة الرجال المعروف بـ(رجال الكشي)، تحقيق وتصحيح: محمد تقي فاضل الميبدي، السيد ابوالفضل الموسويان، الطبعة الاولى، ١٣٨٢، ايران ـ طهران.

ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، من اعلام القرن الخامس الهجري.

٢٤ـ دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية/مؤسسة البعثة، ط٢، ١٤٣٧هـ.ق، المطبعة الاسوة، ايران ـ قم.

محمد بن الحسن الحر العاملي، ت: ١١٠٤هـ.

٢٥ـ وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: ٨١٧هـ.

٢٦ـ القاموس المحيط، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، بيروت ـ لبنان.

محمد حسن النجفي، ت: ١٢٦٦هـ.

٢٧ـ جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، تحقيق: محمود القوجاني، ط٦، طهران، دار الكتب الإسلامية.

محمد الحسيني القزويني بمساعدة اللجنة العلمية.

٢٨ـ موسوعة الإمام الرضا عليه السلام، مؤسسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الاسلامية، الطبعة الاولى، شعبان ١٤٢٨ هج، ايران ـ قم.

محمد علي بن علي التهاونوي الحنفي، ت: ١١٠٨هـ.

٢٩ـ كشاف اصطلاحات الفنون، الناشر: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م، بيروت ـ لبنان.

محمد رضا المظفر، المجدد.

٣٠ـ المنطق، الناشر: دار الغدير، ط٥، ١٤٢٧هـ، مطبعة سرور، قم.

محمد حسين آل كاشف الغطاء.

٣١ـ أصل الشيعة وأصولها، مؤسسة المرشد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

محمد صنقور علي.

٣٢ـ المعجم الأصولي، المطبعة عترت، الطبعة الثانية.

محمد خليل الزين، العلامة.

٣٣ـ تاريخ الفرق الاسلامية، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط٢، ١٩٨٥م ـ ١٤٠٥هـ.

محمد جواد مشكور.

٣٤ـ موسوعة الفرق الاسلامية، تعريب: علي هاشم، نشر: مجمع البحوث الاسلامية للدراسات والنشر، ط١، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م، بيروت ـ لبنان.

هاشم البحراني، ت: ١١٠٧هـ.

٣٥ـ البرهان في تفسير القرآن، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين، الطبعة الاولى، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، المطبعة: ستارة، مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات، ايران ـ قم.